

المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء في هيئة الامم، وهذه الحقوق الثلاثة هي حقوق أساسية طبيعية للدول وفقاً لما ذكرنا سابقاً.

يضاف إلى ما تقدم أن اسرائيل ليس بمكنتها أن تتذرع، تبريراً لاعتدائها على أرض الجنوب، بحقوق مكتسبة:

**أولاً:** لأن دولة لبنان سابقة في الوجود على اسرائيل، فوجودها يعود إلى سنة ١٩٢٠، بينما لا يعود وجود اسرائيل إلى أكثر من سنة ١٩٤٨، فضلاً عن أن لبنان لم يعترف بوجود اسرائيل، مما يخلق استحالة قانونية لحقوق مكتسبة.

**ثانياً:** لأن التذرع بالحقوق المكتسبة ينطوي على معنى مفاده أن للدولة وجوداً تاريخياً طويلاً متصلاً واستعمالاً متصلاً لهذه الحقوق المتذرع بها، مما أكسبها اياها مرور الزمن.

لقد مر معنا أن اسرائيل اغتصبت تاريخياً جزءاً من أرض فلسطين بدافع «من دينها» واستجابة «لأمر ربها» لفترة من الزمن، وهي أرض ليست لها بل لأمم عدداها سابقاً كانت تسكنها باعتبارها مالكتها الشرعية.

غير أن اسرائيل قد زالت تاريخياً من الوجود زوالاً استمر متصلاً أكثر من ألفي سنة، مما يجردنا من أي زعم يتعلق بتاريخيتها ومن أي زعم آخر يتعلق بحقوق مكتسبة.

وفضلاً عما تقدم، بأن مرور الزمن المكتسب للحق، وإن كان احدي الطرق المشروعة لاكتساب الحق في القانون الخاص، إلا أنه موضوع منازعة كطريق كسب الملكية الاقليمية في القانون الدولي العام. فالبعض يرى أن ملكية الاقليم التابع لدولة ما لا يمكن أن يكتسب بوضع اليد، كما هي الحال بالنسبة للملكية الخاصة. في حين يرى البعض الآخر، وهو الأغلبية، أنه يجوز تملك الاقليم، أي الأرض، بمرور الزمن أي بوضع اليد لمدة طويلة إذا توافرت شروط معينة هي:

١ - علانية وضع اليد، ٢ - استقراره دون اعتراض من الدولة صاحبة الاقليم، ٣ - أو من سكانه، ٤ - ولدة طويلة متصلة غير متفق على تحديدها، إلا أن البعض قد حددها بمدة خمسين سنة. والأساس المبرر لاكتساب ملكية الاقليم بمرور الزمن هو استقرار النظام في محيط الجماعة الدولية<sup>(١)</sup>.

لهذا، فإن، أيّاً من هذه الشروط غير متوافر بالنسبة لاحتلال اسرائيل أرض الجنوب اللبناني لا سيما لجهة عدم الاستقرار والمعارضة المستمرة الرسمية والشعبية. بل أكثر من ذلك، فإن احتلال اسرائيل لأرض فلسطين نفسها لم يتوافر له أي من الشروط المشار إليها، لا سيما فيما يتعلق بالاستقرار دون اعتراض من الشعب الفلسطيني ومن الدول العربية صاحبة الحق القومي أيضاً في المعارضة وعدم الاعتراف بالاغتصاب، ناهيك عن مقاومة المقاومة الفلسطينية، فضلاً عن عدم مرور خمسين سنة هادئة على الاحتلال والاغتصاب. ومن هنا خطورة الصلح مع اسرائيل.